[61] فلان أو ولده فتاه، بل يقال ابنه أو ولده، وقد جاء ذلك بصريح القرآن وفقه اللغة. قال الثعالبي في فقه اللغة: ولد كل بشر ابن وابنة، ولا يخفى عليك ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: " وإذ قال موسى لفتاه "، " فلما جاوزا قال لفتاه "، " امرأة العزيز تراود فتاها "، " وقال لفتيانه "... " ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء "... فليس المقصود بفتاه أنه كان ابنا لموسى عليه السلام ولم يكن يوسف ابنا لامرأة العزيز على التحقيق، كما لم يكن فتيانه أبناءه، ولا المراد بفتياتكم بناتكم قطعا بدليل قوله سبحانه: " فانكحوهن بإذن أهلهن " فالمراد من كل ذلك المملوك أو الخادم كما عليه إجماع المفسرين. فلا يمكننا والحالة هذه أن نستنتج من قوله في الديوان: يرثي والدة الشريف أبي محمد فتاه، لا أنها زوجته هي المرثية، ولا أن أبا محمد هو ابنها - ولعل لفظة " فتاه " جاءت مصحفة عن " فتاة " منصوبة على الحالية لا البدلية فكأنه يريد أن يقول وقد ماتت فتاة لم تبلغ من العمر أشدها والذي يرجح لدينا هذا الرأي قول المرتضى نفسه في القصيدة المشار إليها التي يرثي بها والدة الشريف أبي محمد: بلغت أشدي - لا بلغت - وجزته * وعاجلتها من أن تجوز أشدها (1) أما قوله وقد ذكره ابن خلكان... وأسماه أبا عبد ا الحسين. ثم يردف ذلك بقوله: تزوج أبو محمد هذا فأعقب... ومرة أخرى يسميه بالطاهر المرضي وذلك بناء على تلقيب المعري أبي العلاء له بالقصيدة التي يرثي بها أبا أحمد الموسوي - والد الشريفين - حيث يقول: حلفا ندى سبقا وصلى الأطهر ال * مرضي فيالثلاثة أحلاف قيل هذا الأطهر هو ابن للمرتضى - بالاضافة إلى ما يسنده لابن خلكان من أن اسمه " الحسين " وكنيته " أبو عبد ا " - فيصبح لابن المرتضى هذا ثلاث كنى واسمان ولقب، وهي أبو محمد وأبو عبد ا واسمه الحسين (على ما ذكره مؤلف أدب

_____ (1) راجع القصيدة ص 249 - القسم الأول من هذا الديوان - وقد ورد في " أدب المرتضى " قسم من هذه القصيدة ص 72.

_____